

كيف يؤثر الاستيراد على الناتج المحلي الإجمالي؟^١

"لا يمكن حساب كل ما يهم، وليس كل ما يمكن حسابه مهماً" ألبرت أينشتاين

ترجمة: جهينة حبيب الحاج حمود ماجستير مصارف إسلامية

الناتج المحلي الإجمالي هو القيمة السوقية الإجمالية، المعبر عنها بالدولار لجميع السلع والخدمات النهائية المنتجة في سنة معينة؛ فمثلاً عند مقارنة الناتج المحلي الإجمالي لسنة معينة مع سنوات أو فترات سابقة يبين لنا ما إذا كان الاقتصاد ينتج المزيد من الإنتاج (توسيع) أو في حالة إنتاج متناقص (تقلص)، وعلى هذا النحو، فالناتج المحلي الإجمالي يعتبر مقياس مفيد لمعرفة صحة الاقتصاد، ويعتبر من بين أهم البيانات الاقتصادية التي يمكن الرجوع إليها، فهناك مجموعة متنوعة من الناس، من أصحاب الأعمال إلى صناع السياسات يلجأون إلى الناتج المحلي الإجمالي عند اتخاذ القرارات، إضافة إلى ذلك تقاس التجارة الدولية كجزء من الناتج المحلي الإجمالي وتشكل عنصراً كبيراً ومتنامياً في اقتصاد أمتنا، كما أنها قضية سياسية مهمة ولكنها مثيرة للجدل ومع ذلك، فإن الكتاب المدرسي الحالي والعلاج في الفصول الدراسية لكيفية قياس التجارة الدولية كجزء من الناتج المحلي الإجمالي يمكن أن يؤدي إلى مفاهيم خاطئة إذا لم تفسر بشكل صحيح.

يهدف هذا المقال إلى تصحيح المفاهيم الخاطئة وتوفير تعليمات واضحة.

قياس الناتج المحلي الإجمالي

كما يمكنك أن تتخيل، فإن قياس قيمة جميع السلع والخدمات النهائية التي يتم إنتاجها في الاقتصاد هي مهمة صعبة. يمكن قياس الناتج المحلي الإجمالي بشكل جيد من خلال حساب إما إجمالي النفقات أو إجمالي الدخل. هنا مثال خيالي بسيط للغاية: يعيش فريد وسارة على جزيرة آيسلاند، وهي جزيرة نائية. فريد يصطاد الأسماك في الخليج، سارة تتسلق الأشجار لجمع جوز الهند. في هذه الحالة، يقوم كل من فريد وسارة بإنتاج وشراء السلع. يبيع فريد السمك إلى سارة، وتبيع سارة جوز الهند إلى فريد. في فترة معينة، يبيع فريد ١٠ أسماك إلى سارة مقابل ٤ شيلز (بفرض أنها عملة الجزيرة) لكل سمكة، أو ٤٠ شيلز للإجمالي. تجمع سارة وتبيع ١٥ قطعة من جوز الهند إلى فريد مقابل ٣ شيلز لكل قطعة، أو ٤٥ شيلز للإجمالي. يمكننا قياس قيمة إنتاج الجزيرة إما عن طريق تتبع نفقاتهم (الإنفاق) أو من خلال تتبع الدخل الذي يحصل عليه كل فرد من إنتاج وبيع

^١ Scott A. Wolla, Ph.D., How Do Imports Affect GDP?, ([link](#)), © 2018, Federal Reserve Bank of St. Louis. The views expressed are those of the author(s) and do not necessarily reflect official positions of the Federal Reserve Bank of St. Louis or the Federal Reserve System.

سلعهم . عند تتبع الدخل يكون إنتاج فريد من الدخل ٤٠ شيلز عندما يبيع لسارة ويكون إنتاج سارة من الدخل ٤٥ شيلز عندما تباعها لفريد . باستخدام نهج الدخل، فإن الناتج المحلي الإجمالي في الجزيرة هو ٨٥ شيلز وبالمثل، إذا قمنا بمتابعة الإنفاق الكلي، فإن فريد ينفق ٤٥ شيلز على جوز الهند، وتنفق سارة ٤٠ شيلز على الأسماك . باستخدام نهج الإنفاق، فإن الناتج المحلي الإجمالي في الجزيرة هو أيضاً ٨٥ شيلز . لأن أي إنفاق هو دخل شخص ما، والعكس صحيح، وذلك باستخدام نهج القياس في نفس الإجابة . بالطبع تتبع الاقتصاد الفعلي هو أكثر تعقيداً بعض الشيء .

النفقات المحلية

إن طريقة المعالجة الكتابية النموذجية للناتج المحلي الإجمالي هي منهج الإنفاق، حيث يصنف الإنفاق كالتالي :
نفقات الاستهلاك الشخصي (C)، إجمالي إستثمارات القطاع الخاص (I)، المشتريات الحكومية (G)، الصادرات^١ الصافية (X-M)، تتألف من الصادرات (X) والواردات^٢ (M) .

في الكتب المدرسية تكون المعادلة في كثير من الأحيان معادلة بسيطة نسبياً

$$GDP = C + I + G + (X - M)$$

مكونات الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة			
متغير النفقات	فئة النفقات	إيضاح	تريليون \$
C	نفقات الإستهلاك الشخصي	النفقات المنزلية للسلع والخدمات الإستهلاكية المعمرة وغير المعمرة	13.88\$
I	إجمالي استثمارات القطاع الخاص	النفقات التجارية للسلع الرأسمالية المنتجة حديثاً (الآلات والمعدات، الأدوات والمباني) ومشتريات الأسر المعيشية للمنازل بالإضافة إلى المخزون	3.58\$
G	المشتريات الحكومية	النفقات الحكومية على السلع والخدمات التي تستهلكها الحكومة في توفير المنافع العامة ورأس المال العام الذي يتمتع بعمر طويل	3.50\$
X	الصادرات	السلع والخدمات التي يتم إنتاجها محلياً ولكن تُباع في الخارج	2.57\$
M	الواردات	السلع والخدمات التي يتم إنتاجها خارجياً ولكن تُباع محلياً	3.12\$
X-M	صافي الصادرات	الصادرات - الواردات	0.55\$

ملاحظة: بيانات الناتج المحلي الإجمالي لعام 2018، الربع الثاني .
المصادر: بنك الاحتياطي الفيدرالي، لويس فريد

^١ الصادرات: السلع والخدمات التي يتم إنتاجها محلياً ولكنها تُباع في الخارج.
^٢ الواردات: السلع والخدمات التي يتم إنتاجها في الخارج ولكن تُباع محلياً.

(الجدول ١)

المعادلة هي – معادلة صحيحة لكل قيم المتغيرات بسبب الطريقة التي يتم بها تعريف المتغيرات (الجدول ١)؛ وبالتالي فإن زيادة الإنفاق (انفاق دولار إضافي) على نفقات الاستهلاك الشخصي أو إجمالي استثمارات القطاع الخاص، أو المشتريات الحكومية أو الصادرات سيزيد أيضاً الناتج المحلي الإجمالي بمقدار دولار واحد. وبعبارة أخرى، إذا قمت بشراء سيارة بقيمة ٣٠٠٠٠٠ دولار (أنتجت في الولايات المتحدة)، فإن ذلك سيضيف ٣٠٠٠٠٠ دولار إلى فئة نفقات الاستهلاك الشخصي والناتج المحلي الإجمالي سوف يزيد أيضاً بمقدار ٣٠٠٠٠٠ دولار. ينطبق الأمر نفسه إذا كان الانفاق قد تم من قبل شركة للاستثمار (إجمالي استثمارات القطاع الخاص) في التكنولوجيا أو المعدات، أو كان الإنفاق من قبل الحكومة (المشتريات الحكومية) لبناء البنية التحتية أو تمويل المدارس العامة. يجب أن يحقق النهج نتائج مماثلة لأن الإنفاق من شخص واحد هو دخل لآخر.

Barney's Bananas

لنفترض أن فريد وسارة "اكتشفا" جزيرة قريبة مأهولة (الفتاة بارني على الجزيرة)، وتبيع بارني، في الجزيرة المجاورة ١٠ موزات إلى سارة مقابل ٣ شيلز لكل منها، وتبيع سارة ١٠ قطع من جوز الهند إلى بارني مقابل ٣ شيلز لكل منها. كيف يؤثر هذا على الناتج المحلي الإجمالي لجزيرة آيسلندا؟ لأن الناتج المحلي الإجمالي يقيس قيمة السلع المنتجة في الجزيرة، فإن سارة ٣٠ شيلز التي تتلقاها من خلال التصدير إلى بارني تُسهم في الناتج المحلي الإجمالي لجزيرة آيسلندا. ولكن، لا يتم حساب قيمة السلع المستوردة (الموز) في الناتج المحلي الإجمالي لجزيرة آيسلندا لأنها لم يتم إنتاجها في الجزيرة. تذكر أن الناتج المحلي الإجمالي يقيس الإنتاج المحلي (الداخلي). ولكي نكون واضحين، فإن قيمة الموز المستوردة لا تُضاف إلى، أو تُطرح، من الناتج المحلي الإجمالي لجزيرة آيسلندا لأن الواردات ليس لها أي تأثير على الناتج المحلي الإجمالي. يشرح القسم التالي لماذا لا تُضاف الواردات إلى أو تُطرح من الناتج المحلي الإجمالي، على الرغم من قراءة المعادلة:

$$GDP = C + I + G + (X - M)$$

إذا كنت تتساءل، فإن الموز سيحسب على أنه الناتج المحلي الإجمالي في جزيرة بارني.

الجوانب المضللة لصافي الصادرات

يتم تسجيل التجارة الدولية في جزء الصادرات الصافية من معادلات النفقات $(X - M)$. في هذا النهج، تتم إضافة الصادرات (X) بنفس الطريقة التي تُضاف بها المتغيرات الأخرى (C, I, G) وتسهم في الناتج المحلي

الإجمالي في زيادة الدولار في الإنفاق المحلي الإجمالي بمقدار دولار واحد . ومع ذلك، في معادلة النفقات، يتم طرح الواردات (M). يعني هذا أن زيادة الإنفاق على الواردات سيؤدي إلى انخفاض الناتج المحلي الإجمالي بمقدار دولار واحد . على سبيل المثال، لنفترض أنك تنفق ٣٠٠٠٠ دولار على سيارة مستوردة، لأن يتم طرح الواردات (M -)، يبدو أن المعادلة تُشير إلى أنه يجب طرح ٣٠٠٠٠ دولار من الناتج المحلي الإجمالي (الجدول ٢). ومع ذلك، لا يمكن أن يكون هذا صحيحاً لأن الناتج المحلي الإجمالي يقيس الإنتاج المحلي (الداخلي)، لذا يجب ألا يكون للواردات (الإنتاج الأجنبي) أي تأثير على الناتج المحلي الإجمالي .

هل تُطرح الواردات من الناتج المحلي الإجمالي؟	
GDP	= C + I + G + (X - M)
-30.000 \$	-30.000 \$

الجدول (٢)

تصحيح المفاهيم الخاطئة

عندما يقيس مكتب التحليل الاقتصادي (BEA) الناتج الاقتصادي، فإنه يُصنف الإنفاق مع الحسابات القومية للمدخلات والمنتجات (NIPA). ويُنفق بعض من هذا الإنفاق، الذي يُعتبر نفقات الاستهلاك الشخصي، والاستثمار الخاص الإجمالي، والمشتريات الحكومية، على السلع المستوردة^١. على هذا النحو، يجب طرح قيمة الواردات لضمان أن يتم قياس الإنفاق على السلع المحلية فقط في الناتج المحلي الإجمالي .

على سبيل المثال، يتم احتساب ٣٠٠٠٠ دولار التي يتم إنفاقها على سيارة مستوردة كنفقات استهلاك شخصية (C)، ولكن يتم طرح ٣٠٠٠٠ دولار كاستيراد (M) لضمان أن يتم احتساب قيمة الإنتاج المحلي فقط (الجدول ٣). على هذا النحو، يعمل متغير الواردات (M) كمتغير محاسبة بدلاً من متغير إنفاق . ولكي نكون واضحين، فإن شراء السلع والخدمات المحلية يزيد الناتج المحلي الإجمالي لأنه يزيد الإنتاج المحلي، ولكن شراء السلع والخدمات المستوردة ليس له أي تأثير مباشر على الناتج المحلي الإجمالي .

^١ Bureau of Economic Analysis. "Measuring the Economy: A Primer on GDP and the National Income and Product Accounts." 2015; https://www.bea.gov/national/pdf/nipa_primer.pdf.

متغير الواردات (M) هو متغير محسوب		
GDP = C + I + G +	(X - M)	
0\$	+ 30.000\$	- 30.000\$

الجدول (٣)

هذا النهج في الناتج المحلي الإجمالي يسمح بالحساب الصحيح للسلع الوسيطة^١ في الاقتصاد العالمي حيث تنخفض بعض السلع التي يتم إنتاجها محلياً أو في الخارج. في الواقع، فإن معظم السلع المنتجة محلياً تشمل بعض الأجزاء أو المكونات الأجنبية. ومن المهم أيضاً ملاحظة أنه في حين أن الإنفاق الاستهلاكي الشخصي، واستثمار القطاع الخاص الإجمالي، والمشتريات الحكومية تقيس الإنفاق على السلع والخدمات النهائية فقط، فإن الصادرات والواردات تشمل أيضاً السلع الوسيطة^٢. على سبيل المثال، إذا تم استخدام ١٠٠٠٠ دولار في الأجزاء المستوردة في إنتاج سيارة في مصنع أمريكي (سيارة أمريكية) وتباع السيارة في الولايات المتحدة مقابل ٣٠٠٠٠ دولار، فإن ٣٠٠٠٠ دولار تُعتبر نفقات استهلاك شخصي، حيث يتم طرح ١٠٠٠٠ دولار (الأجزاء المستوردة) وبالتالي فإن التأثير على الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة هو ٢٠٠٠٠ دولار.

السيارات المنتجة محلياً باستخدام الأجزاء المستوردة		
GDP	= C + I + G	+ (X - M)
+20.000\$	+30.000\$	- 10.000\$

الجدول (٤)

تُعد الصادرات من السلع الوسيطة أيضاً^٣. على سبيل المثال، افترض أن شركة أمريكية تنتج وتبيع ٣٠٠٠٠ دولار على شكل أجزاء إلى شركة أجنبية حيث تستخدم هذه الشركة تلك الأجزاء لتجميع منتج في بلدها. في حين أن الكثير من التركيز في حساب الناتج المحلي الإجمالي هو على السلع والخدمات النهائية، حيث تساهم صادرات السلع الوسيطة في الناتج المحلي الإجمالي. في هذه الحالة، سيؤدي تصدير ٣٠٠٠٠ دولار على شكل

^١ السلعة الوسيطة: سلعة من صنع الإنسان تُستخدم لإنتاج سلعة أو خدمة أخرى، وتصبح جزءاً من هذه السلعة أو الخدمة.

^٢ Fox, D.R. and McCully, C.P. "Concepts and Methods of the U.S. National Income and Product Accounts." Bureau of Economic Analysis, NIPA Handbook. 2017; <https://www.bea.gov/national/pdf/all-chapters.pdf>, accessed January 10, 2018.

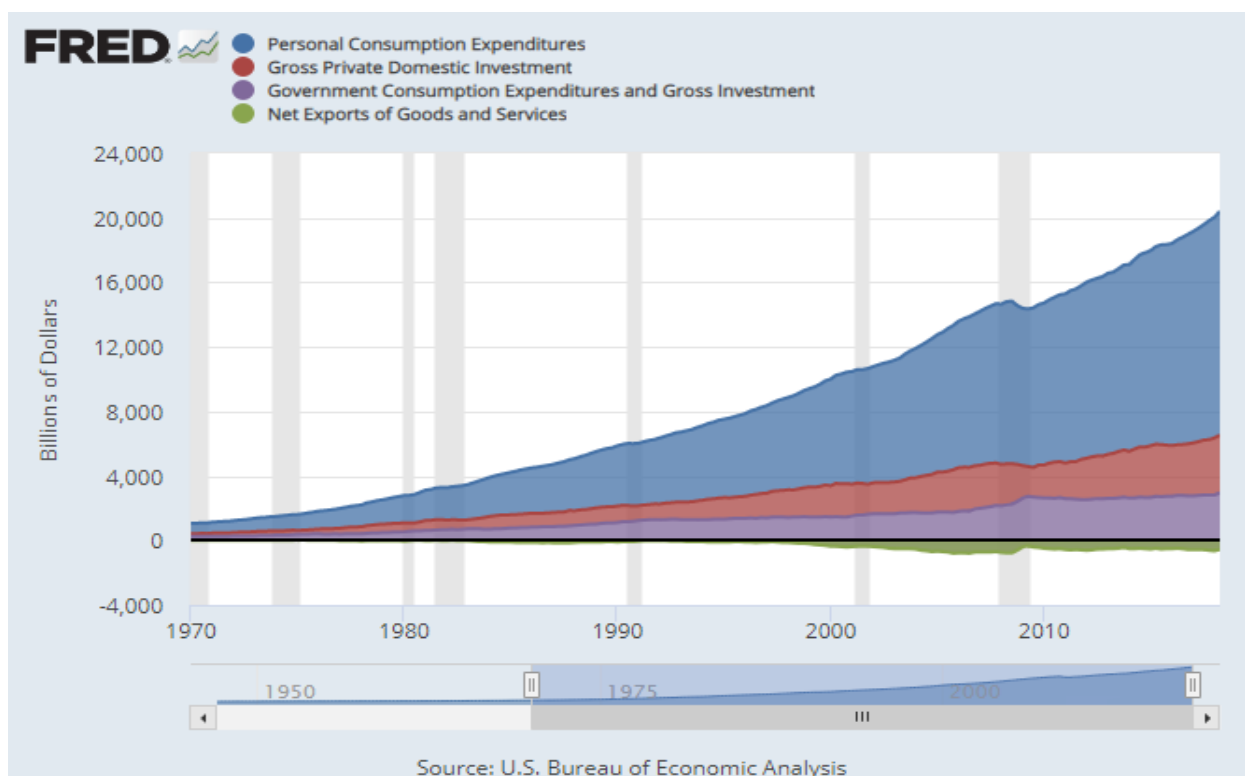
^٣ Fox and McCully.

أجزاء إلى زيادة الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة بمقدار ٣٠٠٠٠٠ دولار (الجدول ٥). هذه المحاسبة تُساعد على التقاط الطبيعة العالمية الحقيقية للعديد من المنتجات.

تصدير البضائع الوسيطة	
GDP	= C + I + G + (X - M)
+30.000\$	+30.000\$

الجدول (٥)

الخاتمة: يقيس الناتج المحلي الإجمالي؛ الإنتاج المحلي للسلع والخدمات النهائية، يُحسب منهج الإنفاق الناتج المحلي الإجمالي باستخدام إجمالي الإنفاق على السلع المحلية، ولكن المعادلة كما هو مذكور يمكن أن تؤدي إلى سوء فهم لكيفية تأثير الواردات على الناتج المحلي الإجمالي. وبشكل أكثر تحديداً، يبدو أن معادلة الإنفاق تعني أن الواردات تقلل الإنتاج الاقتصادي. على سبيل المثال، في كل ربع تقريباً منذ عام ١٩٧٦، كانت الصادرات الصافية (X - M) سلبية (انظر الجدول ١)، مما يشير إلى أن التجارة تُقلل الإنتاج المحلي والنمو. هذا يمكن أن يؤثر على منظور الناس على التجارة. يوضح هذا المقال أن متغير الواردات (M) يُصحح قيمة الواردات التي تم حسابها بالفعل كاستهلاك شخصي أو استثمار خاص إجمالي أو مشتريات حكومية. وتذكر أن شراء السلع والخدمات المحلية يجب أن يزيد الناتج المحلي الإجمالي، ولكن شراء السلع والخدمات المستوردة لن يكون له تأثير مباشر على الناتج المحلي الإجمالي.



SOURCE: Federal Reserve Bank of St. Louis FRED <https://fred.stlouisfed.org/graph/?g=kEUE>

ملاحظة: يُستخدم الناتج المحلي الإجمالي كمؤشر للنمو الاقتصادي. يظهر الرسم البياني تكوين الناتج المحلي الإجمالي مساهمات نفقات الاستهلاك الشخصي (الأزرق)، واستثمار القطاع الخاص الإجمالي (الأحمر)، والمشتريات الحكومية (البنفسجي)، وصافي الصادرات (الأخضر). كان صافي الصادرات سلبياً تقريباً لكل ربع منذ عام ١٩٧٦. ويشير الرسم إلى أن الصادرات الصافية تُعد بمثابة عبء على النمو الاقتصادي.